يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين
الإسلام محتاج الى جميع ابنائه
العدد ٥٨
الثلاثاء ٢ رجب ١٤٢٨ هـ ١٧ تموز ٢٠٠٧ م
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

المرجعية الرشيدة تؤكد على العناية الكاملة بالحجاج الكرام
كفارة العمل في السلطة الإحسان إلى الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم
(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) (الحج:٣٢)

تحلّ علينا خلال أيام ذكرى استشهاد الإمام العاشر من أئمة أهل البيت (سلام الله عليهم) في الثالث من رجب فينبغي للمؤمنين عدم التقصير في إحياء هذه المناسبة الجليلة تعظيماً لشأن الإمام الهادي (عليه السلام) ورداً على من يحاولون إخفاء نوره بتفجير روضته الشريفة ولا يفوتكم استغلال المناسبة لإظهار استيائكم وغضبكم من عجز الحكومة وتقصيرها في حماية المقدسات وتوفير الحقوق الأساسية للمواطن العراقي الكريم عبر الشعارات الواعية التي ترفعونها والأهازيج التي تردّدونها.
(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (محمد: ٧)

محمد اليعقوبي
٢٦ / ج٢ / ١٤٢٨ هـ
٢٠٠٧/٧/١١م

خطاب المرحلة ١٦٣
كفارة العمل في السلطة الإحسان إلى الشعب(١)

إن أمرا واضحا يلزمكم بالإحسان إلى الشعب وخدمته وهو الوفاء بالعقد معه حين أجلسكم في هذه المواقع سواء مباشرة بانتخابكم أو بصورة غير مباشرة حين انتخب مسؤوليكم وهم عينوكم والنتيجة واحدة وهي إنكم ملزمون بأداء الأمانة إلى أهلها والوفاء للشعب. وقد شرحنا ذلك في الخطاب الاخير (يوم الزهراء يوم الفرقان).

وهناك أمر آخر يلزمكم بنفس الشيء قد يخفى على كثير منكم وهو إن من ولي شيئا من أمور السلطة يترتب عليه اثرا لا يزيله إلا الإحسان إلى الناس وهو مستفاد من الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام): (كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان) وفي رواية أخرى أن الإمام (عليه السلام) قال لعلي بن يقطين (كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان) والكفارة لفظ معناه الستر والتغطية لذلك جعل الشارع المقدس الكفارات لمعالجة أمور تحتاج آثارها وتداعياتها إزالة وسترا وتطهيرا، ككفارة القتل والإفطار في نهار شهر رمضان والحنث باليمين والنذر والعهد وغيرها. ومن المعلوم أيضا إن التوبة والندم والاستغفار والقيام بأعمال صالحة كفارة للذنوب (إن الحسنات يذهبن السيئات) (هود:١١٤) (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (الأنفال:٣٣).

ولكن هناك ذنوبا لا يزيل أثرها الاستغفار وإنما لها كفارة خاصة فقد ورد في الحديث (إن من الذنوب ما لا يكفرها إلا الهم بطلب المعيشة) فيبين الله تعالى عظمة السعي لطلب الرزق للعيال ورعايتهم وتوفير احتياجاتهم بجعله كفارة لذنوب لا تغفر إلا به. ومن هذا القبيل الحديث الذي ذكرناه فإن العمل في أي موقع من مواقع السلطة (عمل السلطان) أي العمل في إطار السلطة يوجب آثارا وضعية لا يمكن إزالتها والنجاة منها إلا بالإحسان إلى الناس. حينما ولي علي بن يقطين الوزارة لهارون العباسي قال له الإمام الكاظم (عليه السلام): (إضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثا فقال علي: جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك، وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟ قال: فقال أبو الحسن (عليه السلام) الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبدا بقتل ولا فاقة، ولا سقف سجن. فقال علي: وما الخصلة التي اضمنها لك؟ قال: فقال: [illegible] علي، وأما الخصلة التي تضمن لي أن لا يأتيك ولي أبدا إلا أكرمته. قال: فضمن له علي الخصلة وضمن له أبو الحسن (عليه السلام) [illegible] فيه الإمام الكاظم (عليه السلام) [illegible] لعلي بن يقطين [illegible]).

وقد يبدو أن هذا الأمر أعني عدم التقصير في حوائج الناس و[illegible] ادخال السرور عليهم صعب لكن النتيجة العظيمة المترتبة عليه [illegible] بذل الوسع فيه.

لما قدم الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام العراق، قال علي بن يقطين: أما ترى حالي وما أنا فيه (يعني وزارته للظالم هارون)؟ فقال: يا علي إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (ما أودع أحد قلبا سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور لطفا، فإذا نزلت به نائبة جرى عليها كالماء في انحداره، حتى يطردها عنه كما تطرد الغريبة من الابل) وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: (إن السرور الذي يدخله المؤمن على أخيه المؤمن يخلق الله تعالى منه مثالا، فإذا خرج من قبره، خرج معه هذا المثال يتقدمه أمامه. فكلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن، وأبشر بالسرور والكرامة من الله. فما زال يبشره بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله جل جلاله فيحاسبه حسابا يسيرا ويؤمر به إلى الجنة والمثال أمامه. وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من تولى أمرا من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في أمور الناس كان حقا على الله عز وجل أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة).

لكن الواقع المر الذي نعيشه اليوم مخالف لهذه التوصيات الكريمة، وما حادثة دار المسنين لشديدي العوق عنكم ببعيد حيث أبكت حالتهم الأجانب أما السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية الذي تتبع الدار وزارته (وهو من أسرة دينية في النجف الاشرف وأنجبت جملة من العلماء) فيريد مقاضاة القنوات الأمريكية لاكتشافها هذه الكارثة الإنسانية ويعتبرها تشهيرا بوزارته رغم إن ذوي المعاقين لم يرفعوا شكواهم إلى الأمريكان والجيش العراقي إلا بعد يأسهم من معالجة الحال لكثرة الشكاوى التي رفعوها إلى كل المستويات في الوزارة.

لكن السيد الوزير وأمثاله من المحميين بالكتل السياسية المهيمنة سلم من المساءلة فضلا عن اتخاذ الإجراءات الرادعة للمسؤولين. وهذا والعياذ بالله- سبب نزول البلاء على الأمم الذي ورد في الحديث الشريف (إنما هلك الذين من قبلكم أنهم إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد) وهو (صلى الله عليه وآله) إنما يسمي السارق الأول شريفا بلحاظ المعايير الاجتماعية التي تعتبر مثل أبي جهل وأبي لهب وأبي سفيان شريفا في قومه لا بلحاظ الواقع لأن السارق ليس شريفا.

وهذا الذي حذر منه رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعيشه في العراق حرفيا حيث أبلغ السيد رئيس الوزراء هيئة النزاهة بعدم جواز محاسبة أي وزير من حكومته أو الحكومة السابقة إلا بعد مراجعته ليرى إن كان من الكتل السياسية التي يخشى سطوتها وله مصالح معها فانه يحميه أو من غيرها فيقيم عليه الحد.

فإلى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد) (الرعد:٣١).

محمد اليعقوبي

(١) من حديث سماحة آية الله العظمى الشيخ اليعقوبي مع وفد ضم مسؤولين وموظفين في مديرية توزيع المشتقات النفطية في بابل يوم السبت ١٥ ج٢/١٤٢٨هـ المصادف ٢٠٠٧/٦/٣٠م.

المرجعية الرشيدة تؤكد على العناية الكاملة بالحجاج الكرام

الخميس ٢٠/ج٢/١٤٢٨هـ-٢٠٠٧/٧/٥م

استقبل المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) سماحة الشيخ محمد تقي المولى رئيس هيئة الحج والوفد المرافق له وقدم الشيخ المولى إيجازا للاستعدادات الجارية للتهيئة لموسم الحج المقبل والجهود التي تبذل (ومن وقت مبكر) تلافيا للأخطاء التي حصلت في الموسم الماضي وتذليلا للعقبات المتوقعة، وقد علق سماحة الشيخ (دام ظله) على ذلك بقوله: إن من ألطاف الله تعالى بعبده أن يضعه في هذه المواقع من المسؤولية حيث تنفتح له فرص واسعة لطاعة الله تعالى، فبعد أن كانت طاعته مقتصرة على عبادات فردية يؤديها أصبح الآن أمامكم هائل من العبادات بقدر من يقضي حوائجهم ويسهل أمورهم ويذلل لهم الصعاب ويدخل السرور عليهم، وتوجد كلمة لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه تبين واحدة من ثمرات إدخال السرور على المؤمنين بقوله عليه السلام (من ادخل السرور على أخيه صنع الله من ذلك السرور لطفا فما من نائبة تنزل على ذلك الشخص إلا دفعها الله بذلك اللطف) فاستثمروا وجودكم في هذه المواقع لخدمة أخوانكم وقضاء حوائجهم حتى يدفع الله عنكم البلاء وما أحوجنا إلى مثل هذا اللطف في أجواء البلاد التي تحيط بنا كبلد وكشعب وكطائفة وكمنطقة.

لقد كان ضروريا أن تبدأوا من وقت مبكر بالإعداد لموسم الحج لتلافي المشاكل التي حصلت في العام الماضي ووضعت الحجاج العراقيين في حال مأساوي، فلابد من تنظيم إداريات الهيئة وتسهيل مراجعة الحجاج للحصول على وثائق السفر وأن يتولى الإدارة عناصر كفوءة مخلصة ونزيهة وتكثير المسافرين عن طريق البر بعد ان نكلت عدة شركات طيران العام الماضي بوعودها وسببت تأخير الحجاج وضياع الفرصة عليهم.

ولابد من المبادرة لإنشاء أبنية خدمية ومرافق صحية ومستلزمات ضرورية في معبر عرعر الحدودي وضمان سلامة وأمن الحجاج على طول الطريق وضرورة معالجة إقامة الحجاج العراقيين في منى ليكون داخل حدود المشعر، واختيار الفنادق المناسبة لإقامة الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة بما يحفظ لهم حسن الإقامة.

وقد أخبر سماحة الشيخ محمد تقي المولى انه تحرك على كل الوزارات والجهات المعنية لتحقيق النجاح في إدارة موسم الحج وانه بصدد الاستفادة من الخبرات في هذا المجال

خطاب المرحلة ١٦٢
لابد من أصلاح فوري في العملية السياسية

أجرى الدكتور طالب الرماحي مدير مركز العراق الجديد للإعلام والدراسات في لندن لقاء(١) مع المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في مكتبه في النجف الأشرف تحدث فيه عن تقييم أداء المرجعية ووظيفة المبلغ الإسلامي وتداعيات العملية السياسية وكيفية إخراجها من عنق الزجاجة ونحن نقتطف منه ما يتعلق بالمحور الأخير:

د. الرماحي: هناك حديث عن تشكيل حكومة إنقاذ وطني وهناك مساعي تبذل من قبل أطراف داخل العملية السياسية لإنشاء تحالفات فما هو موقف سماحتكم.

سماحة الشيخ: إن كل حركة يجب أن تكون ضمن الدستور لأنه أقر من قبل أغلبية الشعب فيجب أن يحترم ويصان، وإذا وجد من يعترض على فقرات فيه فإن فرصة التعديل موجودة والمهم أن تنضبط الحركة بقواعد محترمة ومقبولة لدى الشعب، ونحن نرحب بأي حراك سياسي ضمن هذا الإطار، فإذا كان ما تتحدث عنه من حكومة الإنقاذ الوطني كذلك فنحن أول من دعونا إليها لان الوضع السياسي بحاجة إلى عملية جراحية لاستئصال كل العقد الخبيثة التي أوصلت بلدنا وشعبنا إلى هذا الحال المزري وقدمنا المعالم العامة لمشروع الإنقاذ الوطني من خلال عدة نقاط سلمناها إلى الدكتور برهم صالح عندما زارنا قبل سفره إلى مؤتمر شرم الشيخ الأخير، ولا زلنا نواصل تقديم النصائح والمشورة ونساعد في إيجاد حل.

أما إذا قصد بحكومة الإنقاذ الوطني الانقلاب العسكري والغاء العملية السياسية من أساسها فهذا ليس إنقاذا بل انه يزيد الوضع تدهورا وسوءا.

د. الرماحي: هناك توقعات بسقوط حكومة المالكي خلال الأشهر القادمة نتيجة لفشلها في مهامها الأمنية والخدمية فهل توافقون على هذا.

سماحة الشيخ: لا استطيع أن أرجم بالغيب وأحدد تاريخا لسقوط الحكومة ولكنها فعلا لا تستحق البقاء لأنها فشلت في كل شيء، وبقاؤها إلى الآن ليس لنجاحها في إعمار البلد وتوفير الحقوق الأساسية للمواطن وأدائها لواجباتها وإنما يحافظ عليها من بيدهم القرار لأنها ما زالت تحفظ مصالحهم وتدر عليهم المغانم أما الشعب فلا احد يفكر فيه ولذا فنحن بحاجة أكيدة إلى التغيير لمنع المزيد من التردي والانهيار وحفظ سمعة وكرامة العراق بلد الحضارات امام العالم حيث اصبحنا سخرية ومثلا سيئا. تصور إن رئيس الوزراء عاجز منذ أشهر عن إجراء تعديل وزاري ويفشل في تحقيق الأغلبية المطلقة في البرلمان أي نصف عدد الأصوات مع أنهم يسمونها حكومة وحدة وطنية ويدعي احد رموز الحزب الذي ينتمي إليه السيد رئيس الوزراء أنها تمثل قاعدة برلمانية عريضة تصل إلى ٩٤٪ فلماذا تفشل في تحقيق نسبة النصف.

إن التغيير المرجو يجب أن لا يكون من باب ذر الرماد في العيون وتغيير الأقنعة التي تلبسها الكتل المهيمنة على العملية السياسية كالذي سمعناه من تشكيل تكتل رباعي يضمهم بل لابد من تغيير حقيقي شامل يصاحبه الكثير من الشجاعة ونكران الذات والشعور الوطني المخلص والتسامي عن الانتماءات الضيقة.

د. الرماحي: ما هي مقترحاتكم شيخنا لإخراج العراق من أزمته الحالية.

سماحة الشيخ: توجد جملة تصورات ذكرت بعضها في المشروع الذي أشرت إليه آنفا وذكرت البعض الآخر في خطاباتي وأحاديثي وهي منشورة.

ويمكن تلخيصها بأننا بحاجة إلى نوعين من العلاج.

الأول: آني وفوري وهو استقالة الحكومة وبقاء عملها على نحو تصريف الأعمال وإعادة تشكيلها من وزراء اكفاء وطنيين نزيهين مخلصين بالتشاور مع كل الكتل السياسية الممثلة في البرلمان والقوى الوطنية التي ليس لها حضور في البرلمان لسبب أو لآخر، وأن يرأسها شخص شجاع حازم يعمل للعراق والعراقيين وأن يكون على مسافة واحدة من الجميع ولا يخضع لابتزاز الكتل السياسية ولا لهيمنتها ويتحقق ذلك بعرض المرشحين مباشرة على البرلمان لنيل الثقة بالاقتراع السري وبذلك سوف لا يقع المرشح تحت هيمنة الكتل وابتزاز الصفقات كما يتيح الفرصة لتفكيك مواقف أعضاء الكتل وتحقيق امتزاج بينها لان كل عضو سيمثل نفسه وليس من الضروري أن تصوت الكتلة كلها لمرشح واحد.

ولا مانع من أن يعود السيد المالكي نفسه إلى رئاسة الحكومة إذا اجتمعت هذه الصفات فيه بعد أن يتحرر من حاشيته الأنانية ومن خوفه من تهديدات الكتل المهيمنة بإسقاطه.

الثاني: الدعوة إلى انتخابات مبكرة لا يتجاوز موعدها حزيران من العام المقبل تتيح الفرصة لرسم خارطة سياسية جديدة وتوسيع قاعدة المشاركة بعد ان ازداد وعي الشعب العراقي بالعملية الديمقراطية وأن يهيأ لها بإصلاح قانون الانتخابات فتعتمد الدوائر الانتخابية المتعددة وترشيح الأفراد بحسب المناطق وليس على نظام القوائم وبذلك سنحصل على ممثلين حقيقيين للشعب وليس ممثلين للكتل والقوائم السياسية كما هو حاصل الآن.

وان يعطى دور فاعل للمعارضة الايجابية والأجهزة الرقابية على عمل السلطة لان هذه أجزاء مهمة من العملية الديمقراطية وقد وضعنا آليات تفصيلية لتحقيق ذلك في كلمات متفرقة يمكن مراجعتها.

د. الرماحي: هناك تذمر شعبي واضح من أداء الائتلاف نتيجة تورط الكثير من الحكومة وأعضاء مجلس النواب في عمليات فساد مالي و إداري إضافة إلى عدم الكفاءة والإخلاص من قبل البعض، ما هو تعليقكم على ذلك؟

سماحة الشيخ: نعم، هذا الاستياء موجود لكن ليس فقط الائتلاف مسؤول عنه وإنما كل المتنفذين في الحكومة، وأنا في بياناتي وأحاديثي أعمم انتقادي للفساد والتقصير الصادر من كل المتنفذين في الكتل السياسية لانها في الحقيقة حكومة كتل سياسية متنفذة وليست حكومة شعب.

د. الرماحي: يتذرع البعض بغياب الأمن في انعدام الخدمات او تلكؤها لكن المحافظات الآمنة منها كالنجف مازالت تعاني ما تعانيه المناطق الساخنة، هل هذا مؤشر على فشل الحكومة أم ماذا؟

سماحة الشيخ: هذا الإشكال صحيح وهذه الهالة الضخمة التي يعطونها للإرهاب إنما يريدون ان يبرئوا بها فشلهم وتماديهم في سرقة أموال الشعب وتقصيرهم في اداء وظائفهم وهم بذلك يشبهون المقبور صدام حسين الذي كان في التسعينيات يعلق كل ظلمه وتقصيره وتجويعه للشعب على شماعة الحصار بينما تجاوزت أرصدته هو وأفراد أسرته في البنوك العالمية ستين مليار دولار، وهؤلاء اليوم اتخذوا شماعة الإرهاب للوصول إلى نفس النتيجة فإن الإرهاب على بطشه وقسوته ليس مسؤولا عن كل المشاكل، فهل يعقل أن الدولة التي خربت في كل جوانبها هي بسبب سيارة أو سيارتين تنفجران هنا وهناك؟ إن الدمار الكبير هو ما لحقنا جراء صراع السياسيين وأنانيتهم واستئثارهم وعدم تورعهم عن ارتكاب كل الوسائل الدنيئة بما فيها سفك الدم الحرام وهتك المقدسات والحرمات للوصول إلى مآربهم.

(١) تاريخ اللقاء يوم الجمعة ٢٢/جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧/٦/٨م

خطاب المرحلة ١٦٤
العجز عن حل مشاكل العراق بسبب عدم وجود رمز كبير يفرض الحل على السياسيين

في إحدى المرات التي أصيب البلد بوباء الجراد ابان العهد الملكي والجراد الذي يكتسح أرضا زراعية فإنه يذرها قاعا صفصفا، فاهتمت الحكومة يومئذ بمكافحته، وكان جدي الشيخ محمد علي اليعقوبي (رحمه الله) معروفا بانتقاداته اللاذعة للحكومة وسوء إدارتها وبعض الظواهر المنحرفة في المجتمع ويعبر عن نقده ببيتين من الشعر تعرف بـ(الدوبيت) وكانت دوبيتات اليعقوبي تأخذ صداها في أوساط المجتمع وتتناقلها الألسن لما فيها من سلاسة ودقة انطباق على الحالة. ومن دوبيتاته التي تناول فيها الحالة المذكورة وهي مكافحة الجراد قوله (رحمه الله):

ألا قل للوزارة وهي تبغي — مكافحة الجراد عن البلادِ
فهلا كافحت في الحكم قوماً — أضرّ على البلاد من الجرادِ

ترحمت عليه وعلى كل المخلصين من أبناء البلد وأنا أرى دقة انطباق وصفه على الموجودين في السلطة اليوم رغم مرور أكثر من نصف قرن على نظمه البيتين، فقد جاء هؤلاء المتسلطون من خارج البلاد كوباء الجراد وراحوا يقضمون بنهم كل ما في هذا البلد من خيرات ومن حضارة ومن وجود، فهم كما وصف أمير المؤمنين (سلام الله عليه) بني أمية حينما ولي الخليفة الثالث الخلافة وسلطهم على الرقاب في غفلة من الزمن وسبات من الأمة (وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع)(٢).

وهي نتيجة طبيعية تحصل للأمة حينما ترجع في أمورها الى من هو ليس بأهل وتختار عن غير بصيرة وتستسلم للظلم والانحراف وقد حذرت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء في خطبتها من هذه النتيجة فقالت (سلام الله عليها): (ويحهم أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون؟! أما لعمري لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج الى ان قالت (سلام الله عليها): (وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم واستبداد من الظالمين: يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم! وأنى بكم وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)(٣).

قبل أيام قرر مجلس الأمن حل اللجنة المكلفة للبحث عن أسلحة الدمار الشامل وانتهاء عملها ولما سأل مقدم النشرة الأخبارية مراسل القناة هناك عن مقدار الأموال المتبقية في رصيد اللجنة ومصيرها؟ قال انها (٦٠) مليون دولار وستبقى تحت تصرف بعثة العراق في الامم المتحدة لتحسين بنايتها !! تصوروا ان هذا المبلغ الضخم عندهم هو مجرد (تفاليس) لا يستحق أن يعاد الى الخزينة العراقية ويصرف على الجياع والمحرومين والمهجرين الذين تعقد دول العالم المؤتمرات لدراسة كيفية مساعدتهم وتجمع التبرعات، بينما تهدر هذه الثروات الضخمة على ايدي المستأثرين والمستبدين.

هذا مع العلم ان بعثة العراق هناك تافهة ولا تقدم أي عمل لخدمة العراق ونصرة شعبه وكل همها إقامة الولائم وحضور الحفلات.

وبدلا من ان تساهم الحكومة العراقية في معالجة أسباب التهجير وتضمن العودة السريعة للمهجرين الى منازلهم تدعو دول العالم لاستقبالهم وكأن مشروعا خفيا يجري لتغيير ديموغرافية العراق وتركيبته السكانية بإفراغه من أهله والمجيء بناس من دول أخرى لا نعلمهم سوى انهم منسجمون مع مصالح أصحاب هذه الخطة.

ان المهجرين يغادرون منازلهم وعيونهم عليها وقلوبهم معها وآمالهم مشدودة الى اليوم الذي يعودون فيه اليها حتى وهم في أقصى نقاط العالم، لذا لا تجد أحدا منهم يبيع بيته او اثاثه او يصفي أملاكه الا النادر وهذا يعني انهم غير عازمين على هجر بلدهم وتركه، فانتبهوا الى هذه المؤامرة الخطيرة على الشعب العراقي التي تشترك فيها دول عدة ويديرها عملاء هذه الدول الذين ينفذون أجنداتهم.

ولاكتمال المؤامرة فإنهم يحاربون ابناء البلد الوطنيين الأحرار الشرفاء واذا برز فيهم من يمكن ان يكون خطرا على المصالح اللامشروعة لأولئك العملاء فإنهم يعملون بكل ما أوتوا من ماكنة إعلامية وأموال قارونية وقداسة مزيفة على تسقيط تلك الرموز، والافتراء عليهم لكي تخلو الساحة لأولئك العملاء وحتى اذا جاءت الانتخابات المقبلة ونحوها فسوف لا يجد الشعب إلا إعادة انتخاب سارقي ثروات الشعب أنفسهم بمباركة من وعاظ السلاطين الذين كان همهم مداراة مصالح الخاصة ولو سخط عامة الشعب على عكس ما أوصى به أمير المؤمنين (سلام الله عليه) مالك الاشتر حينما ولاه مصر (فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة).

ان العجز عن حل مشكلة العراق اليوم يرجع في بعض أسبابه المهمة الى عدم وجود رمز وطني او ديني كبير له هيبة وانقياد يستطيع فرض الحل على السياسيين وإرغامهم على الرضوخ الى الحق.

وهنا يكون واجب النخبة كبيرا فعليهم تحمل مسؤولياتهم لتوعية الشعب وتوجيهه نحو قيادته الحقيقية والتصدي لتحمل المسؤولية وتقديم البديل الصالح ليأخذ محل الفاسدين والظالمين.

محمد اليعقوبي

الحلقة الثانية في سلسلة الوعي الثقافي (١)

المجتمع الديني عند العلامة الطباطبائي

روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله في معرض الآية الشريفة (فأوجس في نفسه خيفة موسى) (طه:٦٧) قال (لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه. بل خاف من غلبة الجهال ودول الضلال) وذلك لأن الجهال غير العلماء فالعلماء لا ينكرون إلا المنكر بينما يغالط الجهال ويموهون ويكذبون على الناس ليضلوهم عن الحقيقة بشبهات وأباطيل. وهو ما نراه اليوم في عالم الثقافة المعاصرة وسط هذا الكيد بالإسلام وبأهل الإسلام. وهو اعز من أن تنال الأباطيل والشبهات من حجته الباقية وكتابه الكريم. قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر:٩) فإن في القرآن خروجا من كل شبهة ونورا من كل جهل وريا من كل ظمأ. ولذلك تجد أهل البدع والأفكار المنحرفة يحاولون الفصل بين الناس وبين الكتاب العزيز ومصادر الإسلام الأصيلة ليستحوذوا عليهم قبل أن يدخلوا في هذا الحصن المنيع، تارة تحت شعارات الحداثة والمعاصرة والتجديد وتارة تحت شعار الحرية والتبشير بالغرب والتخلف الحضاري عنه بدل أن نجعل مقياس التخلف هو الصورة المثالية الناصعة التي أراد الإسلام للناس الوصول إليها والتي طبقها الهداة الميامين من آل محمد (صلى الله عليه وآله) والخيرة المنتجبون من أصحابهم وعلماء الأمة على طول فترة معايشتهم وكفالتهم للمجتمع ليكونوا حجة تطبيقية للشريعة على ما من أراد نموذجا حسيا ودليلا على قابلية الشريعة ونجاحها في التطبيق والملائمة لجميع العصور.

ولم تكتف المرجعية الرشيدة بالتطبيق المثالي الشاخص للإسلام في صعيد المجتمع ولا باستعدادها لمناظلة أي فكر معادي ودحضه بل ها هي توجه طاقات الرساليين الى مصادر الوعي الثقافي بعد تشخيص الثغرات الفكرية في المنظومة المعرفية لدى المجتمع لترص صفوفهم باتجاه الهجمة الفكرية المعادية على المسلمين والمجتمع الاسلامي ولتعطيهم سلاحا أيديولوجيا فاعلا فليستجيب الرساليون لهذا النداء وليتسلحوا بهذه الثقافة التي تنتقيها لهم مرجعيتهم القائدة ليكونوا جنودا عقائديين بين يدي الله ورسوله والإمام المهدي (عج الله فرجه).

ومما اختارته لهم المرجعية الرشيدة اليوم كتاب (المجتمع الديني عند العلامة الطباطبائي) وهو مجموع المباحث الاجتماعية في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي (قده) جمعها الشيخ محمود الجياشي لتعوض الفراغ الثقافي الذي كان مقررا أن يملأه كتاب (مجتمعنا) للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (قده) ذلك الكتاب الذي لم ير النور إلا في ذهن السيد الشهيد الصدر الأول (قده) الذي كان قد شخص من قبل أن (مشكلة الإنسانية اليوم والتي تمس واقعها بالصميم هي مشكلة النظام الاجتماعي التي تتلخص في محاولة إعطاء أصدق إجابة عن ماهية النظام الذي يصلح للإنسانية وتسعد به في حياتها الاجتماعية).

وقد جاء هذا الكتاب كتعويض امثل عن ذلك العنوان رغم اختلاف العالمين (قدس سرهما) في أسلوب العرض وغايات الطرح والذي يشفع له تشابههما في أصالة التفكير وارتباطهما الوثيق بمصادر الاستدلال الشرعية ومنابع الفكر الإسلامي الأصيلة، ولعل في أبناء خط المرجعية الرشيدة من ستتبلور في ذهنه الأفكار المطروحة في الكتاب ليعيد تفعيلها ويتوسع في بيانها وطرحها بشكل يجعل من الموضوع ليس مجرد مباحث متفرقة اقترنت بآيات من القرآن الكريم بل كمنظومة متكاملة حول الموضوع وكتطبيق من تطبيقات التفسير الموضوعي الذي طرح أسسه السيد الشهيد (قده)، لتلقف ما يأفك دعاة التحديث المنحرف والتجديد، ولإثراء الساحة الثقافية بما فتحته لنا قرائح علمائنا الأبرار قدس الله أسرار الماضين منهم وحفظ الباقين.

اللجنة الثقافية في مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

ملاحظة: الكتاب متوفر في معرض الكتاب الدائم لجامعة الصدر الدينية في النجف الاشرف.

(١) وهي عناوين لكتب ثقافية ينتخبها سماحة الشيخ (دام ظله) لتطوير المنظومة الثقافية لدى الأبناء الرساليين لخط المرجعية الرشيدة.

تتمة الصفحة الرابعة (سبل السلام)

يبطل غسله، ويبطل صومه إن كان ذاكرا، وصح صومه إن كان ناسيا وغير ملتفت.

السادس: إيصال الغبار الغليظ الى جوفه عمدا. بل الأحوط إلحاق غير الغليظ به إذا كان معتدا به. لا يفرق فيه بين التراب وغيره ما دام غليظا إلا إذا خرج عن الاختيار.

(مسألة: ٢٢) الأحوط استحبابا إلحاق الدخان والبخار به إذا لم يكن كثيفا، أما إذا كان كذلك كما يحصل للمدخنين فهذا الاحتياط وجوبي. ولا بأس به مع النسيان أو الغفلة أو القهر أو تخيل عدم الوصول. إلا إذا أصبح في فمه طينا فابتلعه متعمدا.

السابع: تعمد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر من شهر رمضان وقضائه. أما في غيرهما من الصوم الواجب ففيه إشكال. أما الصوم المندوب فلا يقدح فيه ذلك.

(مسألة: ٢٣) الأقوى عدم البطلان بالإصباح (أي طلوع الفجر عليه) جنبا لا عن عمد كالنوم والنسيان والإكراه في صوم رمضان وغيره من الصوم الواجب المعين، إلا قضاء رمضان، فالأحوط استحبابا له العدول الى نية صوم مستحب وقضاء غيره.

(مسألة: ٢٤) لا يبطل الصوم واجبا كان أو مندوبا معينا أو غيره، بالاحتلام في أثناء النهار، كما لا يبطل بالبقاء على حدث مس الميت عمدا حتى يطلع الفجر ولا بالمس خلال النهار ولو عمدا.

(مسألة: ٢٥) إذا أجنب عمدا ليلا، في وقت لا يسع الغسل ولا التيمم ملتفتا الى ذلك، فهو من تعمد البقاء على الجنابة. نعم إذا تمكن من التيمم وجب عليه التيمم والصوم. وصح صومه. وإن ترك التيمم عمدا وجب عليه القضاء والكفارة.

(مسألة: ٢٦) إذا نسي غسل الجنابة ليلا، حتى مضى يوم أو أيام من شهر رمضان، قضى تلك الأيام وليس عليه كفارة وكذلك الحال في الصوم الواجب معينا أو غير معين. والأقوى عدم إلحاق غسل الحيض والنفاس إذا نسيته المرأة بالجنابة.

(مسألة: ٢٧) إذا كان المجنب لا يتمكن من الغسل لمرض ونحوه، وجب عليه التيمم قبل الفجر. فإن تركه بطل صومه. وإن تيمم لم يجب أن يبقى مستيقظا حتى الفجر، وإن كان أحوط.

(مسألة: ٢٨) إذا ظن سعة الوقت للغسل فأجنب، فبان الخلاف فلا شيء عليه مع المراعاة. أما بدونها فالأحوط القضاء.

(مسألة: ٢٩) الأحوط كون حدث الحيض والنفاس كالجنابة، في ان تعمد البقاء عليهما مبطل للصوم، وإذا حصل النقاء في وقت لا يسع الغسل ولا التيمم، أو لم تعلم بنقائها حتى طلع الفجر صح صومها، مع تجديد النية.

(مسألة: ٣٠) المستحاضة الكثيرة، يشترط في صحة صومها الغسل لصلاة الصبح، وكذا للظهرين، بل لليلة الماضية أيضا و يلحق بها غسل الليلة الآتية أيضا على الأحوط استحبابا. فإذا تركت احدها بطل صومها، ولا يجب تقديم غسل الصبح على الفجر، بل لا يجزي لصلاة الصبح إلا مع وصلها به بحيث لم ينزل دم أو لم يناف الموالاة العرفية وإذا اغتسلت لصلاة الليل لم تجتزئ به للصبح ولو مع عدم الفصل المشار إليه.

(مسألة: ٣١) إذا أجنب في شهر رمضان ليلا، ونام حتى أصبح، فإن نام ناويا لترك الغسل أو مترددا فيه أو مهملا له، لحقه حكم تعمد البقاء على الجنابة. وإن نام ناويا للغسل أو غافلا عنه. فإن كان في النومة الأولى صح صومه. وإن كان في النومة الثانية، بأن نام بعد العلم بالجنابة ثم أفاق وتذكر جنابته ثم نام ثانيا غير عازم على تركه حتى أصبح، وجب عليه القضاء دون الكفارة على الأقوى. وكذا إذا كان بعد النومة الثانية. وإن كان الأحوط استحبابا وجوب الكفارة أيضا. بل الأحوط ذلك في النوم الثاني بل كذا في الاولى إذا لم يكن معتاد الانتباه. ونام مع الالتفات الى ذلك، بل بدونه أيضا.

والقاعدة فيه أنه ليست العبرة في كون النومة اولى او ثانية او غيرها وانما في ان يكون عاقدا العزم على الاغتسال قبل الفجر وكان من شأنه الطبيعي الاستيقاظ قبل وقت يكفيه للغسل مع توفر الظروف الموضوعية للغسل في ذلك الوقت وإن لم يكن صادقا في ذلك ولا واثقا منه ونام حتى طلع عليه الفجر فهو مفطر متعمد وعليه القضاء والكفارة والإمساك ذلك النهار.

(مسألة: ٣٢) يجوز النوم الأول والثاني مع احتمال الاستيقاظ وكونه معتاد الانتباه. والأحوط استحبابا تركه إذا لم يكن معتاد الانتباه. وأما النوم الثالث فالأولى تركه مطلقا وخاصة مع إحراز ضيق الوقت.

(مسألة: ٣٣) إذا احتلم في نهار شهر رمضان لا تجب المبادرة الى الغسل منه و يجوز له الاستبراء بالبول وإن علم ببقاء شيء من المني في المجرى. لا يفرق فيه بين ما إذا كان بوله قبل الغسل أو بعده بحيث وجبت عليه إعادته. وإن كان الأحوط خلافه في الحالة الثانية أي فيما لو اغتسل قبل التبول بحيث لو تبول وخرج شيء من المني فعليه إعادة الغسل ما لم يتحقق الضرر بهذا الاحتياط الذي هو استحبابي أصلا.

(مسألة: ٣٤) لا يعد النوم الذي احتلم فيه ليلا من النوم الأول. بل إذا أفاق ثم نام كان نومه بعد الإفاقة هو النوم الأول.

(مسألة: ٣٥) الظاهر إلحاق النوم الرابع والخامس بالثالث. وهذا الترقيم إنما هو للنوم الطبيعي لا الذي يستيقظ وينام لحظة بعد أخرى.

الثامن: من المفطرات، انزال المني نهارا بفعل يؤدي الى نزوله أو كان سببا معتادا له مع احتمال ذلك احتمالا معتدا به. بل مطلقا على الأحوط وأما إذا كان واثقا بالعدم فنزل المني اتفاقا، أو سبقه المني بلا فعل شيء لم يبطل صومه.

التاسع: الاحتقان بالمائع، ولا بأس بالجامد كوضع ما يعرف بالجمالات لتخفيف الحمى أو الآلام. كما لا بأس بما يصل الى الجوف من غير طريق تناول الطعام طبيعيا كان أم غيره مما لا يسمى اكلا ولا شربا. كما إذا صب دواء في جرحه أو في اذنه أو في احليله أو عينه فوصل الى جوفه. وكذا إذا طعن برمح أو سكين فوصل الى جوفه. و نحو ذلك. نعم إذا فرض إحداث منفذ لوصول الغذاء الى الجوف من غير طريق الحلق، بإجراء بعض العمليات الجراحية، فلا يبعد صدق الأكل والشرب حينئذ فيفطر به. كما لا يبعد ذلك أيضا إذا كان بنحو الاستنشاق عن طريق الأنف، وذهب الى الجوف.

(مسألة: ٣٦) إدخال الطعام أو الدواء بالإبرة الى المعدة مفطر. وأما ادخاله بالابرة في اليد او الفخذ او نحوهما فإن كان من قسم (المغذي) فالأحوط استحبابا كونه مفطرا. وإن كان دواء فلا بأس به. وكذا تقطير الدواء في العين والأذن.

(مسألة: ٣٧) قنينة (البخاخ) تحتوي على سائل موسع للقصبات يضغط فيتطاير. فتناوله مفطر اذا دخل المريء ثم الى المعدة اما اذا اطمأن بعدم حصول ذلك وإنما استنشقه الى القصبة الهوائية. كما هو المفروض في طريقة العلاج. فلا بأس به، أما كمام (الاوكسجين) الذي يساعد على التنفس فلا إشكال فيه قطعا.

(مسألة: ٣٨) الظاهر جواز ابتلاع ما يخرج من الصدر من الأخلاط إذا لم يصل فضاء الفم. وكذا ما ينزل من الرأس، واما اذا وصل اليه فلا يجوز تعمد ابتلاعه.

(مسألة: ٣٩) لا بأس بابتلاع البصاق المجتمع في الفم وإن كان كثيرا، ولو كان اجتماعه باختياره كتذكر الحامض مثلا. بل حتى لو كان ملامسا لما علق بالاسنان من الاطعمة إذا لم تنزل معه.

العاشر: تعمد القيء وإن كان لضرورة من علاج مرض ونحوه، ولا بأس بما كان بلا اختيار.

(مسألة: ٤٠) إذا خرج مع التجشؤ شيء ثم نزل من غير اختيار لم يكن مبطلا. و إذا وصل الى فضاء الفم فابتلعه اختيارا بطل صومه وعليه الكفارة على الأحوط.

(مسألة: ٤١) اذا ابتلع في الليل ما يتعين قيؤه في النهار بطل صومه مع الالتفات الى النتيجة وإن لم يقئه، والا فلا فرق بين ما إذا انحصر اخراج ما ابتلعه بالقيء وعدم الانحصار به.

(مسألة: ٤٢) ليس من المفطرات مص الخاتم ومضغ الطعام للصبي. وذوق المرق ونحوها مما لا يتعدى الى الحلق أو تعدى من غير قصد أو نسيانا للصوم. أما ما يتعدى عمدا فمبطل وان قل.

سبل السلام
الحلقة ٢٠
رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

كتاب الصوم

المقدمة

الصوم من أهم الوسائل التي شرعها الله تبارك وتعالى لعباده لتعينهم في طريق السير نحو التكامل. قال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) والصوم من أوضح مصاديق الصبر.

وانما يتحقق التكامل بتحرير الإنسان من سلطة وتأثير ما سوى الله تبارك وتعالى وأهم تلك المؤثرات (النفس) التي تضغط على الانسان لاشباع شهواتها وتلبية غرائزها وضبط هذه النفس وكبح جماحها هو محور الصراع الطويل بين الخير والشر الذي يعيشه الانسان في داخله ما دام في هذه الدنيا و نجاحه في هذا (الجهاد الأكبر) الذي يخوضه هو الذي يحلق به الى اوج الكمال حيث يلتحق بالصالحين وحسن اولئك رفيقا.

والصوم خير معين وسلاح في هذا الصراع لأنه يقوي ارادة الانسان في الامتناع عن اقوى اللذائذ الحسية وحاجاته البايولوجية وهي الطعام والشراب والجماع فاذا فعل ارادته وقواها الى هذا المستوى هان عليه ما دونه و نجح في الامتحانات الأخرى بشرط التفاته الى هذه الجوانب المعنوية للصوم.

وللصوم أحكام وآداب ذكرت في محلها من كتب الفقه والأخلاق اما الجوانب المعنوية والاجتماعية للصوم فقد اشرت الى الكثير منها في كتاب (شهر رمضان والعيد بين أحكام الشرع وتقاليد العرف) وهو مطبوع منذ سنوات ويمكن مراجعته. وهذه جملة من الأحكام الابتلائية والله الموفق للسداد وبه الإعتصام.

النية

(مسألة: ١) يشترط في صحة الصوم النية على وجه القربة كغيره من العبادات ويراد بالنية وجود القصد إلى الفعل حتى لو كان غافلا عنه ولكن إذا سئل عن عدم تناوله للطعام مثلا فيقول: إني صائم. ولا يكفي مجرد الإمساك عن المفطرات سواء كان اختياريا أو لعجزه عن التناول أو لوجود الصارف النفساني عنها كقلق نفسي أو خوف واضطراب. ما له يقترن بالنية. نعم، خرج بالدليل كفاية صوم النائم الناوي قبل نومه. فلو نوى الصوم ليلا ثم غلبه النوم قبل الفجر أو نام اختيارا حتى دخل الليل صح صومه. وكذلك لو نام عدة أيام بنية مسبقة.

(مسألة: ٢) لا يلحق بالنوم السكر والإغماء على الأحوط وجوبا.

(مسألة: ٣) لا يجب قصد الوجوب والندب ولا الأداء والقضاء، فيما إذا كان الصوم متعينا شرعا كصوم شهر رمضان فإنه لا يصح فيه غيره أو النذر المعين كما لو التزم بصوم كل خميس. وعندئذ يكفي القصد الى المأمور به عن أمره، أو نية القربة. وأما إذا كان الصوم مرددا أي يحتمل فيه أكثر من عنوان فلا بد من تعيينه لأجل ترتيب الآثار المطلوبة كالصوم المستحب مع القضاء في سعة الوقت فلو صام يوما من رجب لفضله ونواه أيضا قضاء شهر رمضان فيقع عنهما ولو لم ينو الثاني وقع الأول فقط.

(مسألة: ٤) يعتبر في القضاء عن غيره قصد امتثال الأمر المتوجه إليه بالنيابة عن الغير لا الأمر المتوجه الى الآخر، على ما تقدم في النيابة في الصلاة لأنه هو المتقرب بالعبادة ويترتب على فعله الصحيح براءة ذمة المنوب عنه. لذا على المؤدي أن يطبق تكليف نفسه عند الامتثال لا تكليف المنوب عنه. كما أن فعله عن نفسه يتوقف على امتثال الأمر المتوجه اليه بالصوم عن نفسه. ويكفي في المقامين القصد الإجمالي.

(مسألة: ٥) لا يجب العلم بالمفطرات على التفصيل فالمهم تحقق الاجتناب مقترنا بقصد القربة لله تعالى والامتثال لإرادته. بل إذا قصد الصوم عن المفطرات إجمالا كفى. بل لا دخل لعنوان المفطرات في صحة النية. فلو قصد الاتيان بالعبادة المشروعة في هذا الوقت كفى ايضا.

(مسألة: ٦) لا يقع في شهر رمضان صوم غيره وإن لم يكن مكلفا بالصوم، كالمسافر، وحينئذ فإن نوى الصائم في شهر رمضان غيره بطل. إلا أن يكون جاهلا به أو ناسيا له. فيجزي عن رمضان لا عما نواه.

(مسألة: ٧) يكفي في صحة صوم شهر رمضان القصد اليه ولو إجمالا. فإذا نوى الصوم المشروع في غد، وكان من رمضان أجزأ منه. وكذا الحكم في سائر أنواع الصوم من النذر أو الكفارة أو القضاء. فما لم يقصد المعين لا يقع عنه كما تقدم. نعم إذا قصد ما في ذمته إجمالا ولم يعين وكان واحدا أجزأ عنه. ويكفي في صحة الصوم المندوب المطلق الخالي من عنوان خاص للاستحباب كالأول من رجب نية صوم غد قربة الى الله تعالى إذا لم يكن عليه صوم واجب على الأحوط وجوبا في قضاء نفس السنة والأحوط استحبابا في قضاء ما قبلها. ولو كان الغد من الأيام البيض مثلا، فإن اراد تحصيل ثوابها الخاص فليعينها وإلا صح مندوبا مطلقا وهذا التفاوت من مصاديق قوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر:٩) فهل يستوي من في حالة التفات إلى أيام الشهر وان هذه هي الايام البيض وانه يستحب صومها مع من لا يعلم في أي يوم هو؟

(مسألة: ٨) وقت النية (١) في الواجب المعين ولو بالعارض كالنذر يكون عند طلوع الفجر الصادق، بحيث يحدث الصوم حينئذ مقارنا للنية. وفي الواجب غير المعين يمتد وقتها إلى الزوال وإن تضيق وقته. فإذا أصبح ناويا للإفطار وبدا له قبل الزوال أن يصوم واجبا فنوى الصوم أجزأه. ما لم يتناول المفطر. وأما تجديد النية بعد الزوال فغير مجز. وفي المندوب يمتد وقتها إلى ان يبقى من النهار ما يمكن فيه تجديد النية.

(مسألة: ٩) يجتزأ في شهر رمضان كله بنية واحدة إذا حصلت بعد الهلال واستمر في أعماقه العزم على الاستمرار على الصوم، ولا يحتاج العزم الى تجديد الا اذا قطع النية لسفر او مرض وغيرهما والظاهر كفاية ذلك في غيره أيضا مما يشترط فيه التتابع في الأصل كصوم الكفارة أو بالعارض. وأما في غيرها فالأحوط تجديد النية في كل ليلة يراد الصيام في غدها، أو عند الفجر أو قبل الزوال.

(مسألة: ١٠) إذا لم ينو الصوم في شهر رمضان لنسيان الحكم (أي وجوب صوم رمضان) أو الموضوع (أي كونه في شهر رمضان) أو للجهل بهما ولم يستعمل مفطرا، فانه يجتزئ بتجديد نيته إذا تذكر أو علم قبل الزوال والاحوط استحبابا القضاء ايضا.

(مسألة: ١١) إذا صام يوم الشك بنية شعبان ندبا او قضاء أو نذرا أو بنية جامع المطلوبية أو ما في الذمة أو بقصد الواقع أجزأ عن شهر رمضان إن ظهر انه منه، وإذا تبين له انه من رمضان قبل الزوال أو بعده جدد نية الوجوب. وإن صامه بنية رمضان جاز مع عدم دليل على كونه منه، وإن صامه على انه إن كان من شعبان كان ندبا وان كان من رمضان كان وجوبا فالظاهر البطلان (٢)

(مسألة: ١٢) إذا أصبح في يوم الشك ناويا به للإفطار، فتبين انه من رمضان قبل تناول المفطر. فإن كان قبل الزوال جدد النية واجتزأ به وإن كان الأحوط ضم القضاء إليه. وإن كان بعده امسك نهاره وعليه قضاؤه وليترفع المسلم عن الوصول الى هذا المستوى من الحوم حول الشبهة فيصبح غير ناو للصوم في يوم الشك.

(مسألة: ١٣) يجوز تناول المفطر في يوم الشك ما لم يثبت دخول شهر رمضان. هذا بحسب مقتضى الأدلة والا فإن فيه جرأة كبيرة وتدنيا في مستوى التربية الايمانية، الا أن يكون محرزا أنه ليس من رمضان لحسابات فلكية و نحوها، و يجب الصوم يوم الثلاثين ما لم يثبت العيد.

(مسألة: ١٤) تجب استدامة النية الى آخر النهار. فإذا نوى القطع فعلا أو تردد عن قناعة لا عن وسواس، بطل صومه. وكذا إذا نوى القطع فيما يأتي أو تردد فيه أو نوى تناول المفطر مع العلم بمفطريته. وإذا تردد للشك في صحة صومه فالظاهر الصحة. هذا في الواجب المعين، اما الواجب غير المعين فلا يقدح شيء من ذلك فيه اذا رجع إلى نيته قبل الزوال. وكذا في شهر رمضان. وإن كان الأحوط استحبابا ضم القضاء اليه.

(مسألة: ١٥) يصح العدول في النية من صوم الى صوم في بعض الموارد إذا لم يفت وقت نية الصوم المعدول اليه فمن أمثلة الصحة: أن ينوي تناول المفطر في الواجب المعين قبل الزوال فيبطل صومه كما سبق فيجدد نية صوم غير معين. وكذلك لو نوى المفطر في غير المعين بعد الزوال، فيبطل صومه، جاز أن ينوي الصوم المستحب. أو نوى القضاء واحتلم ولم يغتسل حتى الفجر فلا يصح منه ولكن يمكن أن يعدل بالنية الى المستحب ويصح منه.

المفطرات

وهي أمور:-

الاول والثاني: الأكل والشرب مطلقا، ولو كانا قليلين أو غير معتادين كالتراب والورق. بل كل ما يدخل المعدة ولو عن غير الطريق المعتاد كما لو وضعت له انبوبة الى معدته لإدخال الطعام اليها.

الثالث: الجماع قبلا ودبرا فاعلا ومفعولا به حيا وميتا حتى البهيمة على الأحوط وجوبا. ولو قصد الجماع وشك في الدخول أو بلوغ مقدار الحشفة بطل صومه للإخلال بالنية بقصده المفطر، ولكن لم تجب عليه الكفارة. ولا يبطل الصوم إذا قصد التفخيذ مثلا. فدخل غفلة في أحد الفرجين.

(مسألة: ١٦) ما قلناه الآن عن الجماع أنه مبطل للصوم انزل ام لم ينزل. وكذلك إن تعمد الإنزال أو تعمد سببه التام كالخضخضة و نحوها. أو المعتاد بطل حتى بدون جماع. فإن تعمد السبب ولم ينزل بطل صومه، ولم تجب عليه الكفارة.

(مسألة: ١٧) لا يختلف إبطال الصوم بالجماع أو تعمد الإنزال أو تعمد سببه بين أن يكون حلالا أو حراما بالأصل.

الرابع: الكذب على الله تعالى أو على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو على الأئمة (عليهم السلام)، ولو على أحدهم فضلا عن الأكثر. بل الأحوط إلحاق الأنبياء عليهم السلام بهم. وأما إلحاق أوصيائهم وغيرهم من خيار الخلق ولو من غير البشر كالملائكة، فهو مبني على الاحتياط الاستحبابي. وذلك مبطل من غير فرق بين أن يكون في أمر ديني أو دنيوي وسواء كان كفرا أو لم يكن. وإذا قصد الصدق فكان كذبا فلا بأس. وإذا قصد الكذب فكان صدقا كان من قصد المفطر مع العلم بالحكم. وقد تقدم البطلان به.

(مسألة: ١٨) شهر رمضان ربيع القرآن فلا ينبغي للمؤمنين التقصير في تلاوته، وليس من الكذب على الله وعلى رسوله إن كانت قراءته غير مطابقة للقواعد الدقيقة ما دام هذا المقدار هو غاية ما يحسنه ومع عدم تعمد نسبة الخطأ الى الله تبارك وتعالى.

(مسألة: ١٩) إذا تكلم بالكذب غير موجه خطابه الى أحد، ولم يكن هناك من يسمعه. أو كان موجها الى من لا يفهم كالحيوان أو الميت. ففي بطلان صومه اشكال. والأظهر الصحة إذا أحرز عدم سماع من يفهم فإن أحرز وجوده أو شك فيه فالأحوط القضاء.

الخامس: رمس تمام الرأس في الماء. ولو بدون العنق. من دون فرق بين الدفعة والتدريج. ولا يقدح رمس أجزائه على التعاقب وإن استغرقه، وكذا إذا ارتمس وقد لبس ما يمنع وصول الماء الى البدن كما يصنع الغواصون. والأحوط الاقتصار على الحكم بالصحة على ما إذا كان الماء بعيدا عن رأسه فيكون الحكم بالصحة مشكلا. إلا أن الأقوى مع ذلك كون القضاء مبنيا على الاحتياط الاستحبابي.

(مسألة: ٢٠) في إلحاق الماء المضاف بالمطلق اشكال. والأظهر عدم الإلحاق، وإن كان الأحوط استحبابا إلحاقه.

(مسألة: ٢١) إذا ارتمس الصائم عمدا ناويا الاغتسال. فإن كان ناسيا لصومه صح صومه وغسله. وأما إذا كان ذاكرا له وعارفا بالحرمة فإن كان في شهر رمضان بطل صومه وغسله. وكذا الواجب المعين غير شهر رمضان. وأما في غير ذلك من أنواع الصوم الواجب أو المستحب، فلا ينبغي الاشكال في صحة غسله وإن بطل صومه.

والقاعدة فيه أن صومه إن كان منهيا عن إبطاله فارتمس عامدا ملتفتا بطل غسله وصومه وإن لم يكن صومه منهيا عن ابطاله، لم

(١) هذا الوقت لا يراد به الحد الزمني للحظة البداية وإنما يراد منه صدور الفعل مقترنا بالقصد عند ذلك الزمان ويمكن أن يكون القصد سابقا على هذا الزمان وبقي عاقدا العزم عليه كمن ينوي الصوم وينام من أول الليل.
(٢) ولكنه لو عكس النية فنوى الصوم وجوبا إن كان من رمضان واستحبابا إن كان من شعبان صح لوجود الجامع وعادت النية الى ما ذكرناه من جامع المطلوبية

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد [illegible]
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على العنوان البريد الألكتروني : [illegible].com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنيت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي